

الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق الزوجي

دراسة تحليلية من منظور الصحة النفسية

د. شريفة بن غدفة د. صليحة الفص

وحدة البحث تنمية الموارد البشرية جامعة سطيف2

BENGHEDFA@GMAIL.COM

تاريخ الاستلام: 2018/02/17 تاريخ القبول: 2018/07/08

الملخص:

هدفت الدراسة إلى قياس درجة الارتباط بين الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي، والتعرف على الفروق في مستوى المتغيرين لدى أفراد العينة تعزى لمتغيرات الجنس والسن، والمستوى التعليمي، وعدد الأولاد، ومدة الزواج والعمل. وهذا بإتباع خطوات المنهج الوصفي الارتباطي، وبتطبيق مقياس التوافق الزوجي لسبينر ومقياس الذكاء الوجداني لأحمد علوات على عينة قوامها 59 فرد.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: العلاقة الارتباطية بين الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي علاقة ضعيفة جدا، ولا توجد فروق بين متوسطات درجات الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي حسب المتغيرات المذكورة سابقا. وأن الفرق الوحيد وجد بين فئة الشباب وفئة منتصف العمر حيث قيمة ت تساوي 2,85 وعند مستوى دلالة 0.005 في الذكاء الوجداني ولصالح فئة منتصف العمر.

الكلمات المفتاحية: الأزواج- الذكاء الوجداني- التوافق الزوجي-

Abstract:

The aim of this study was to measure the degree of correlation between emotional intelligence and marital compatibility, and to identify the differences between couples in their level of emotional intelligence and marital compatibility according to gender, age, educational level, number of children, marriage duration, and job occupation. The research sample consists of 59 couples. We used, for the purpose of the study, Marital compatibility Scale, designed by Spinner, and Emotional Intelligence Scale, designed by Ahmed Alouat. Data were analyzed by using the SPSS-19 software. The study concluded that correlation existed between the two

variables is very weak. The only difference was found between the young and middle age group, where the value of t is equal to 2.85, and at the level of significance 0.005 in emotional intelligence and for the middle age category.

Keywords: couples- emotional intelligence - marital compatibility –

مقدمة:

يعتبر التوافق الزوجي من أهم مؤشرات الصحة النفسية بالنسبة للمتزوجين، "فالسعادة فيه تقوم على جهد يبذل من الطرفين، ويهدف إلى التفاهم العميق، كما تقوم على إدراك وتقدير متبادل من كل طرف لمحاسن ومساوئ الطرف الآخر." (صحاف خلود، 1436. ص 12) وفي المقابل كثرت الاضطرابات والصراعات داخل الأسر وخاصة بين الزوجين. لعدم الشعور بالأمان حيث طغت الحاجيات المادية حسب هرم ماسلو على حساب حاجات الحب؛ فأصبح كل منهما يبحث عن القوة الاقتصادية والسيادة المتفردة بدل أن يكون شريكا في الحياة الزوجية. ويحاول كل من جهته السيطرة على تسيير أمور البيت ماديا واجتماعيا...

"ولقد زادت أعباء الحياة مما أدى إلى...خروج المرأة للعمل، مما اثر على الأدوار الاجتماعية للزوجين، حيث أشار يوسف عبد الفتاح (1994) إلى أن خروج المرأة للعمل أدى إلى تعدد أدوارها، مما نشأ عنه الصراع بين تلك الأدوار (دورها كزوجة وكأم وكمهنية)"(علي حسام، 2008. ص81) حيث اختلطت المفاهيم وتداخلت الأدوار. رغم أن الشريعة الإسلامية أوضحت معنى القوامه بشكل واضح. وإذا كان "البيت مؤسسة تربوية أو شركة اقتصادية، فلا بد له من رئيس، والرياسة لا تلغي البتة الشورى والتفاهم وتبادل الرأي...وعلى أحد الطرفين أن يرضى بقيادة الآخر، وعلى هذا يجب أن تربي الأجيال، وأن ينشأ الأطفال"(صحاف خلود، 1436. ص 13)

وخروجها للعمل اثر أيضا على وظيفتها الوجدانية والتي تعتبر مصدرا مهما لها. كما تؤكد مختلف الدراسات أن الفراغ الوجداني والإهمال العاطفي وعدم التوافق

الوجداني وعدم قدرة التعبير عن المشاعر من الطرفين أو أحدهما من أهم الخصائص التي أصبحت تميز الحياة الوجدانية بين الزوجين. حيث تؤكد هالة السيد (1998) في دراستها أن " التوافق العاطفي الجنسي جانب مهم في تحقيق التوافق الزوجي أو منعه " (علي حسام، 2008.ص 78) "كما يعتبر الحب المتبادل عاملا مهما لحدوث التوافق الزوجي، فذكرت فاطمة فهمي (2005) أنه...توجد في الزواج مشاعر تصاحب العلاقة بين الزوجين حيث يشارك كل منهما الآخر...حيث أن كل من الزوجين يكمل الآخر ويمنحه السعادة " (علي حسام، 2008.ص79)

فالصحة النفسية إذا؛ تعني الاستمتاع بالحياة والاستقرار الوجداني والقدرة على التعبير عن المشاعر دون تزييف ولا مبالغة، وهي القدرة على العطاء والحب والتضحية دون انتظار المكافأة. وأن اضطراب العلاقات الزوجية يكون حيث يفقد الزوجين إلى المهارات الأساسية فيما يخص تبادل المشاعر والعواطف في الوقت المناسب وبالشكل اللائق. انطلاقا مما سبق؛ تأتي هذه الورقة الميدانية كمحاولة لمعرفة ملامح الحياة الزوجية لعينة من الأزواج في الأسرة الجزائرية، من خلال واقع استثمار الزوجين للذكاء الوجداني والوصول إلى مستوى من التوافق يحمي العلاقات الزوجية من التفكك. وهذا بمحاولة الإجابة على التساؤل الرئيس وهو: هل توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي لدى أفراد العينة؟ حيث أن طرح مثل هذه المواضيع للدراسة مهم جدا في السنوات الأخيرة بسبب المشكلات المتعددة التي تعيشها الأسرة الجزائرية والتي تظهر أثارها ليس على الزوجين فقط بل حتى على الأبناء والمجتمع ككل.

أولا: الإطار النظري للدراسة:

1- الذكاء الوجداني:

1-1 تعريف الذكاء الوجداني: يعتبر الذكاء الوجداني من أهم المفاهيم انتشاراً في الآونة الأخيرة، ففي ظل ما يعيشه الإنسان في عصرنا الحالي من مشكلات نفسية، اجتماعية، اقتصادية و أخلاقية... الخ وجب عليه التعامل معها بكل ذكاء لكي لا تنعكس سلباً عليه، ولعل الذكاء كقدرة عقلية ليس كافياً لامتلاك مهارات التعامل هاته إذ لابد من توافر مهارات وجدانية انفعالية لأنها أهم وسيلة للتوافق مع كل المتغيرات المحيطة بالفرد سواء كانت شخصية أو خارجية.

ويعرف الذكاء الوجداني على أنه " قدرة التعرف على شعورنا الشخصي وشعور الآخرين، وذلك لتحفيز أنفسنا، وإدارة عاطفتنا بشكل سليم في علاقتنا مع الآخرين"، أو "هو مجموعة من العناصر التي تدعم القدرة على قيام الفرد بالتحكم في عواطفه وأحاسيسه هو والآخرين والتمييز بينهما، واستخدام هذه المعلومات لتوجيه تفكيره وأعماله أو تصرفاته". (محمد، 2011 . ص13)

ويعرفه ماير و سالوفي (Mayer&Salovey,1997). على انه "القدرة على إدراك الانفعالات بدقة وتقييمها والتعبير عنها، مع القدرة على توليد المشاعر أو الوصول إليها والقدرة على فهم الانفعال والمعرفة الانفعالية، والقدرة على تنظيم الانفعالات بما يعزز النمو الانفعالي والعقلي". (الحراشة، 2013) وفي هذا الصدد يرى أيضاً كل من ماير و سالوفي ان الوجدان يمنح الفرد معلومات مهمه، يتفاوت الأفراد فيما بينهم في قدره على توليدها ، الوعي بها ، وتفسيرها و الاستفادة منها والاستجابة لها من أجل أن يتوافقوا مع الموقف بشكل أكثر ذكاء. (الخضر، 2002)

2-1 ابعاد ومكونات الذكاء الوجداني: يرى خوالدة ان هناك خمس ابعاد وهي:

■ الوعي بالذات: وهو أساس الثقة بالنفس، فالفرد بحاجة إلى أن يعرف أوجه القوة والضعف لديه ويتخذ من هذه المعرفة أساساً لقراراته.

- معالجة الجوانب الانفعالية: وهو أن يعرف الفرد كيف يتعامل ويعالج المشاعر السلبية التي قد تؤثر بشكل سلبي على حياته العامة أو النفسية.
- التعاطف العقلي أو التفهم: ويعني القدرة على قراءة مشاعر الآخرين سواء من تعبيراتهم أو أصواتهم أو تلميحاتهم و وجوههم.
- الدافعية: فالطموح والتقدم والسعي ووجود الأمل كلها تعتبر مكونات أساسية في الدافعية والتي هي البعد الرابع للذكاء العاطفي، فالفرد الذي يكون لديه هدف ويحدد ويعرف خطواته نحو تحقيق هدفه ويكون لديه الحماس والمثابرة والأمل في تحقيق هدفه هو المقصود بالدافعية لدى الفرد.
- المهارات الاجتماعية: وتعني مقدرة ومهارة الفرد على تهدئة نفسه والتغلب على حالته المزاجية السيئة، والقدرة على التزامن في المزاج مع الآخرين وحوادث تفاعل بين الفرد والآخرين والذي يعكس عمق الاندماج والارتباط بين الأفراد.(خوالدة، 2004. ص 36-37)

من هنا تتجلى أهمية الذكاء الوجداني في كونه من أهم العوامل التي تزيد من درجة الانسجام بين العواطف، المبادئ والقيم، مما يشعر الفرد بالرضا والاطمئنان، ويسهل عليه اتخاذ القرار في كل مجالات الحياة، والصحة الجسدية والنفسية، وتحفيز الدافعية والفعالية الذاتية، والحصول على احترام وثقة الآخرين، والنجاح في إقامة علاقات اجتماعية فعالة والنجاح المهني والوظيفي. وتأسيسا على أعمال سالوفي وماير قدم جولمان الأوصاف التالية للذكاء العاطفي:

- القدرة على معرفة المشاعر التي نشعر بها او التعامل معها دون أن نعرض أنفسنا للخطر، و القدرة على معرفة كيف يشعر الآخريين. - قدرة الفرد على التمييز بين الشعور السيئ، و قدرته على التحول من الحزن و الكآبة إلى السعادة و المرح.- الوعي بالذات و المهارة في الإدارة الذاتية التي تساعد الفرد للوصول إلى أقصى درجة من

السعادة.- القدرة على تحفيز الذات لإنجاز المهام وأدائها على نحو خلاق. - القدرة على إقامة علاقات اجتماعية و التعامل معها بفاعلية. (خرف الله، 2014)

2- التوافق الزوجي: تعتبر الحياة الزوجية من أقدس العلاقات التي يجب المحافظة عليها من اجل صحة نفسية للأزواج وللأبناء، وقد اهتمت العديد من الدراسات والأبحاث بالحياة الزوجية محاولة التعرف على أهم مؤثراتها والمتغيرات ذات العلاقة بها لأنها ذات أهمية نفسية، اجتماعية، أخلاقية ودينية.

ويعتبر الزواج مؤسسة اجتماعية مهمة، لها نصوصها، وأحكامها وقوانينها، و قيمها، التي تختلف من ثقافة إلى أخرى، والزواج هو علاقة جنسية تقع بين شخصين (رجل وامرأة) يشرعها ويبرر وجودها المجتمع، وتستمر لفترة من الزمن يستطيع خلالها الزوجان إنجاب الأطفال، وتربيتهم تربية اجتماعية و أخلاقية ودينية يقرها المجتمع ويعترف بوجودها وأهميتها. (إحسان، 1985. ص 15)

ولا يمكن للزواج أن يستمر وينجح إلى بمؤثرات كثيرة تحكم العلاقة الزوجية ويعتبر التوافق الزوجي أهمها لما له من أهمية كبيرة في إدارة العلاقة الزوجية وحمايتها من التدهور والحفاظ على الصحة النفسية للزوجية وللأبناء.

1-2 تعريف التوافق الزوجي:

هو " نتاج للتفاعل بين شخصيتي الزوجين ولا يوجد نمط معين من أنماط الشخصية يمكن القول بأنه نمط ناجح زواجياً ، أو فاشل زواجياً ولكن التفاعل بين شخصيتي الزوجين هو الذي يحدد نجاح الزواج أو فشله ". ومما لا شك فيه أن الحياة الزوجية التي يسودها التوافق تعد حياة سعيدة يشعر فيها الزوجين بالراحة والطمأنينة والأمن النفسي، بالإضافة إلى كونها تقوم بإشباع الكثير من الحاجات الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية. (عسلي والبنا 2011)

فالتوافق الزوجي هو قدرة كلا الزوجين على إشباع الرغبات النفسية، الانفعالية، الجنسية والاجتماعية للطرف الآخر مما ينتج عنه الرضا الزوجي وبالتالي القدرة على مواجهة كل ما يقف عائقا أمام عدم مواصلة العلاقة الزوجية. ويشير التوافق الزوجي إلى درجة التناغم والتواصل العقلي والعاطفي والجنسي بين الزوجين مما يساعدها على بناء علاقة زوجية ثابتة ومستقرة وعلى الشعور بالرضا والسعادة. ويعينها على تحقيق التوقعات الزوجية ومواجهة ما يتصل بحياتهما المشتركة من صعوبات ومشكلات وصراعات. (القريطي، 1998، ص 65)

2-2 العوامل التي يتأثر بها التوافق الزوجي:

- 1- الاختيار الزوجي: فعملية الاختيار هي التي تحدد نوعية حياته وتكون بداية التوافق الزوجي واللبنة الأولى في بناء هذا التوافق وفق الأسس والقواعد الصحيحة والسليمة، ولكي يكون الاختيار الزوجي سليماً يجب التنبيه إلى الوعي بالذات ومواجهة مواطن ضعف الشخصية ليعي احتياجاته ويدرك ما يريده من الطرف الآخر.
- 2- سمات الشخصية: بناءً على العديد من الدراسات يمكن القول أن التوافق الزوجي يرتبط ارتباطاً موجّباً بسمات شخصية معينة مثل: التبصر، والثقة بالنفس، وقوة التكوين العاطفي نحو الذات، والحساسية تجاه احتياج الآخر، والدفاء والتعبير العاطفي، وتوكيد الذات وانخفاض مهارة توجيه النقد، وارتفاع مهارة إبداء التقدير، وانبساط الشخصية، وكشف الذات والخضوع.
- 3- الحب: فعندما يشعر الزوجين بوجود الحب بينهما يكونان أكثر حرصاً على استمرار العلاقة الزوجية وتقديم التضحيات من أجلها يعدّ متطلباً أساسياً للعلاقة الزوجية الناجحة التي تدوم بين الرجل والمرأة إلى الأبد.

4- التوافق الجنسي: وتظهر مشكلة سوء التوافق الجنسي نتيجة لاختلاف اتجاهات كلا الشريكين تجاه الاتصال الجنسي وشدة الرغبة فيه أو البرود الجنسي أو اختلاف

الحوافز الجنسية وعدم تماثلها عند كلا الزوجين ، أو لنقص الثقافة الجنسية أو بسبب الجهل بطبيعة الطرف الآخر وعدم إشباع حاجاته.

5- التواصل بين الزوجين: يعدّ الاتصال الجيد عاملاً أساسياً في الزواج الناجح لأنه المحرك والأداة الرئيسة لإدارة العلاقات الزوجية، وتكون عملية التواصل ناجحة، حين يسعى كل طرف لمعرفة أشياء كثيرة حول رغبات الطرف الآخر وميوله وحاجاته.

6- أداء الأدوار: الكفاءة في أداء الدور، واتفاق الزوجين حول التوقعات الأسرية وكيفية الأداء، ومسيرة سلوك الزوج أو الزوجة لتوقعات الآخر يمثل أحد المؤشرات الأساسية للمرونة الزوجية والتي تمثل عنصراً هاماً في الحياة الزوجية من حيث التوافق.(عابدين ودوبا. 2016)

الدراسات السابقة:

اطلعت الباحثتان على مجموعة من الدراسات السابقة التي كان احد متغيراتها التوافق الزوجي وارتباطها بمجموعة أخرى من المتغيرات مثل الإنهاك النفسي والرضا عن العمل وعمل المرأة وفارق السن بين الزوجين والتكافؤ الزوجي وغيرها كثير، لكن تم عرض الدراسات التي لها علاقة بمتغيرات الدراسة الحالية ولو بطريقة غير مباشرة وفيما يلي عرض لأهم هذه الدراسات.

الدراسة الأولى: هدفت إلى معرفة العلاقة بين الصحة النفسية والذكاء الوجداني، لدى طلبة كلية مروي التقنية. استخدمت المنهج الوصفي، تكونت العينة من 100 طالب وطالبة، توصلت الدراسة إلى ما يلي: أنّ مستوى الصحة النفسية والذكاء الانفعالي جاء بدرجة مرتفعة، وكانت هناك علاقة بين الصحة النفسية والذكاء الوجداني. ولا توجد فروق ذات دلالة في الذكاء الوجداني، تُعزى لمتغيرات(الجنس، التخصص والمستوى الدراسي). كما لا توجد فروق في الصحة النفسية تُعزى لمتغيرات

(الجنس و التخصص). لكن توجد الفروق في متغير المستوى الدراسي وكانت لصالح
المستوى الدراسي الثاني. (قمر، 2016)

الدراسة الثانية: هدفت إلى الكشف عن مستويات، وعلاقة الذكاء الانفعالي والتوافق
الزوجي لدى العاملين في جامعة الأقصى، وقد بلغت عينة الدراسة (200) من
العاملين (104) من الذكور و (96) من الإناث، وقد استخدم الباحثان مقياس الذكاء
الانفعالي، إعداد موسى (2006) ومقياس التوافق الزوجي من إعدادهما، وتوصلت
نتائج الدراسة إلى:

أن مستوى الذكاء الانفعالي ككل كان (88.24 %). وأن مستوى التوافق الزوجي
ككل كان (88.71 %). وعدم وجود علاقة ارتباط بين الذكاء الانفعالي والتوافق
الزوجي. ووجود فروق بين متوسطات درجات الذكاء الانفعالي باختلاف الجنس لصالح
الإناث، وباختلاف الدخل الشهري لصالح مجموعة العاملين ذوي الدخل المرتفع،
وباختلاف الدرجة العلمية لصالح مجموعة العاملين ذوي درجة الدكتوراه. كما لا
تجود فروق بين متوسطات درجات التوافق الزوجي باختلاف النوع والعمر، ووجود
فروق في بعد الرضا الجنسي وفي الدرجة الكلية للتوافق الزوجي لصالح العاملين من
ذوي الدخل المتوسط. (عسليبة والبنا، 2011)

الدراسة الثالثة: هدفت إلى التعرف على علاقة الذكاء الانفعالي بكل من فاعلية
الذات والتوافق الزوجي لدى عينة من المعلمين المتزوجين بمدينة مكة المكرمة. وتم
تطبيق مقياس الذكاء الانفعالي لعثمان ورزق (2002) ومقياس فاعلية الذات للعدل
(2001) ومقياس التوافق الزوجي لفرج وعبدالله (1999) وذلك على عينة تكونت من
(200) فرد وأسفرت النتائج إلى: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين جميع أبعاد الذكاء
الانفعالي وبين فاعلية الذات والتوافق الزوجي لدى أفراد عينة الدراسة. و بين جميع
أبعاد التوافق الزوجي وبين فاعلية الذات لدى أفراد عينة الدراسة. كما توجد فروق

بين متوسطات درجات مرتفعي ومنخفضي التوافق الزوجي في جميع أبعاد الذكاء الانفعالي . وتوجد فروق بين متوسطات درجات فاعلية الذات وبين مرتفعي ومنخفضي التوافق الزوجي، وكانت الفروق لصالح مرتفعي التوافق الزوجي. وفي إمكانية التنبؤ بالتوافق الأخير لزوجي من خلال الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات. (العبدلي ، 1430)

الدراسة الرابعة: هدفت إلى التعرف على أكثر مهارات الذكاء الوجداني انتشارا وإلى درجة التوافق الزوجي لدى أفراد العينة، والتعرف إلى العلاقة بين الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي، إضافة إلى الكشف عن الفروق في كل من الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي تبعاً لمتغيري الجنس وطريقة الاختيار الزوجي. تكونت عينة البحث من 232 زوجاً وزوجة في مدينة دمشق تراوحت أعمارهم بين 39-53، تم استخدام مقياس بارون للذكاء الوجداني ومقياس التوافق الزوجي إعداد محمد بيومي خميل. وقد توصلت الدراسة إلى:

أن مهارة فهم الانفعالات البيئشخصية هي السائدة لدى أفراد العينة تليها التكيفية، المزاج الايجابي العام، إدارة الضغوط، الانطباع الايجابي العام، ثم فهم الانفعالات الشخصية. كما أن درجة التوافق الزوجي لدى أفراد العينة مرتفع. وتوجد علاقة بين التوافق الزوجي وكل من قيم الانفعالات البيئشخصية وفهم الانفعالات الشخصية والمزاج الايجابي العام . بالإضافة إلى أنه توجد فروق في كل من قيم الانفعالات البيئشخصية لصالح الاناث والتكيفية لصالح الذكور، وعدم وجود فروق في التوافق الزوجي تبعاً لمتغير الجنس. في حين وجدت فروق في فهم الانفعالات البيئشخصية والتكيفية والتوافق الزوجي لصالح طريقة الاختيار الزوجي الغير تقليدية. (عابدين، ودوبا. 2016)

التعقيب على الدراسات السابقة: بعد عرض نتائج الدراسات السابقة يمكن ملاحظة ما يلي: أن الدراسات المعروضة توصلت إلى انه توجد علاقة بين الذكاء

الوجداني والصحة النفسية كما أسفرت بقية الدراسات على عدم وجود ارتباط بين التوافق الزوجي والذكاء الانفعالي في حين تثبت أخرى هذه العلاقة. كما أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية بين التوافق الزوجي وكل من قيم الانفعالات البيئشخصية وفهم الانفعالات الشخصية والمزاج الايجابي العام. وكلها متغيرات شخصية تؤثر على التوافق الزوجي. بالإضافة إلى أن بعض المتغيرات الديموجرافية كالجنس والسن والمستوى الدراسي ... لم تكن قادرة على نفي أو إثبات الفروق في التوافق الزوجي والذكاء الوجداني في كل الدراسات المعروضة.

ثانيا: إجراءات الدراسة:

تساؤلات الدراسة: تمثلت مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- ما مستوى التوافق الزوجي والذكاء الوجداني لدى أفراد العينة؟
- هل توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي لدى أفراد العينة؟
- هل توجد فروق في درجة الذكاء الوجداني تبعا للمتغيرات التالية: السن، الجنس، مدة الزواج، المهنة، المستوى التعليمي وعدد الأبناء؟

فرضيات الدراسة: سنحاول اختبار صحة الفرضيات التالية:

- مستوى التوافق الزوجي والذكاء الوجداني لدى أفراد العينة متوسط.
- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين التوافق الزوجي والذكاء الوجداني لدى أفراد العينة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزوجي والذكاء الوجداني تبعا لمتغير السن.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزوجي والذكاء الوجداني تبعا لمتغير الجنس.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزوجي والذكاء الوجداني تبعا لمتغير مدة الزواج.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزوجي والذكاء الوجداني تبعا لمتغير المهنة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزوجي والذكاء الوجداني تبعا لمتغير المستوى التعليمي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزوجي والذكاء الوجداني تبعا لمتغير عدد الأبناء.

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- أهمية الذكاء الوجداني في تمتين وحماية العلاقات الزوجية.
- تركيز الدراسة على أهمية التوافق الزوجي لحل الصراعات الأسرية وتجاوزها.
- زيادة انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري.
- لفت انتباه الأخصائيين النفسيين إلى ضرورة التركيز على تنمية الذكاء الوجداني من خلال برامج الإرشاد الزوجي.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى:

- التعرف على مستوى الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي لدى أفراد العينة.
- التعرف على طبيعة العلاقة بين الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي لدى العينة.
- التعرف على الفروق في درجة الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي تبعا لمتغيرات: السن، الجنس، مدة الزواج، المهنة، المستوى التعليمي وعدد الأبناء.

التعريفات الإجرائية:

*الذكاء الوجداني: هو الدرجة التي يتحصل عليها الفرد على مقياس الذكاء الوجداني لأحمد علوات.

*التوافق الزوجي: هو الدرجة التي يتحصل عليها الفرد على مقياس التوافق الزوجي لسبينر.

حدود الدراسة: نتائج الدراسة الحالية توظف في إطار الحدود التالية:

1. المجال البشرية: عينة الدراسة من المتزوجين و عددهم 59 زوج وزوجة.

2. المجال الزمني: أجريت الدراسة خلال شهر 11/10/9/8 من سنة 2017.

المنهج: تم إتباع خطوات المنهج الوصفي الارتباطي الذي يقوم بوصف الظاهرة في الواقع وجمع البيانات حولها وتحليلها واستخلاص النتائج من خلال هذا التحليل. واكتشاف الارتباط وقياسه وتحديد قوته و اتجاهه.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من عدد أفراد العينة الإجمالي وهو 59 زوج وزوجة في حساب معامل الارتباط والمتوسطات الكلية للمتغيرين. و 57 فرد في حساب الفروق. منهم 16 ذكور و 41 إناث، ومنهم 47 موظف و 10 غير موظفين. 38 منهم ذوي مستوى جامعي و 19 مستوى ثانوي و متوسط. عدد البناء لدى أفراد العينة يتراوح بين 0 و 7 أولاد. ومدة الزواج من سنة الى 24 سنة. كما يتراوح سنهم بين 25 و 63 سنة.

أدوات الدراسة: تم الاستعانة بالأدوات التالية:

1- مقياس الذكاء الوجداني: تم الاعتماد في الدراسة على مقياس الذكاء الوجداني لأحمد علوات والمكون من 41 عبارة موزعة على أربعة محاور وهي :

المحور الأول: المعرفة الانفعالية- المحور الثاني: تنظيم الانفعالات- المحور الثالث: التعاطف.- المحور الرابع: التواصل الاجتماعي. و يتم تصحيحها بإعطاء (5) دائما، (4) عادة، (3) أحيانا، (2) نادرا و (1) أبدا. وبذلك يكون اعلى درجة يتحصل عليها الفرد هي 205 وادنى درجة 41.

2- مقياس التوافق الزوجي: أعده سبينر سنة 1976 الهدف منه قياس جودة العلاقة الزوجية. ويتكون من 32 عبارة، مع أربعة محاور هي: الاتفاق الزوجي 13 بند. الرضا الزوجي 10 بنود، التماسك الزوجي 5 بنود التعبير العاطفي 4 بنود

مفتاح تصحيح مقياس التوافق الزوجي: موضح في الملحق رقم (2) ويتم التصحيح وفق المفتاح الموالي: تتراوح الدرجات بين 0 و 151 حيث تدل الدرجة العالية على توافق زواجي جيد، ويمكن تفسير درجات الأفراد على مقياس التوافق الزوجي في ضوء مؤشر التعاسة الزوجية الذي قدرته الدراسات بين 92 او 107. وقد تم إعداد صورة جزائية بترجمة المقياس من اللغة الأصلية (الانجليزية) إلى اللغة العربية وحساب خصائصه السيكومترية في دراستين وكانت النتائج كالتالي:

(زواوي، منصورى. 2017. ص ص 203-215)

الدراسة الاولى: درجات الصدق الاتفاقي بين مقياس التوافق الزوجي لسبينر ومقياس التوافق الزوجي للوك و ولاس 0.73 والثبات قدر ب الفا كرونباخ 0.89 و0.94 معامل الارتباط بين نصفي الاختبار

الدراسة الثانية: الصدق الاتفاقي بين مقياس السعادة الزوجية لموسى والدسوقس 2011 ومقياس التوافق الزوجي 0.55. بالنسبة للصدق التمييزي فبلغت قيمة ت 10.41. أما الثبات: الفا كرونباخ 0.69 التجزئة النصفية 0.58 تصحيح سبيرمان براون 0.74 التطبيق واعادة التطبيق 0.84

الأساليب الإحصائية: لقد تم حساب اختبار "ت" T test للعينات المستقلة والانحراف المعياري لاختبار صحة الفرضية الأولى والرابعة والسادسة والسابعة. و حساب معامل الارتباط بيرسون لاختبار صحة الفرضية الثانية. اختبار ANOVA لاختبار صحة الفرضيات الثالثة والخامسة والثامنة.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

*مستوى التوافق الزوجي والذكاء الوجداني لدى أفراد العينة متوسط.

الجدول رقم (1) يوضح المتوسط الحسابي للتوافق الزوجي والذكاء الوجداني لدى أفراد

العينة

ن	أقل قيمة	أكبر قيمة	المتوسط	الانحراف المعياري
59	33	130	90,00	24,011
59	102	189	150,88	19,400

نلاحظ من خلال النتائج أن متوسط التوافق الزوجي بلغ 90 وهو مستوى اقل من مؤشر التعاسة الزوجية، وهذا يعني أن أفراد العينة يعيشون تعاسة زوجية، حيث قدرت معظم الدراسات أن مؤشر التعاسة الزوجية قدر بين 92 و107. كما أن هذا المتوسط أقل من المتوسط الحسابي للمقياس المعتمد في الدراسة، ومرد ذلك قد يكون أن أغلب أفراد العينة موظفين، والمستوى الاقتصادي متوسط، ومدة الزواج في الغالب أكثر من 6 سنوات أين يكون الزوجين قد خبرا طبائع بعضهما البعض ويقل الاهتمام بتجديد أسلوب الحياة الزوجية. مما يغلب على حياتهم طابع الملل والروتين. وهذه النتائج لا تتفق مع نتائج دراسة عابدين ودوبا التي توصلت إلى أن درجة التوافق الزوجي لدى أفراد العينة كان مرتفعا.

في حين نلاحظ من خلال النتائج أيضا أن متوسط الذكاء الوجداني بلغ 150,88 وهو أعلى من متوسط المقياس المطبق في الدراسة، مما يبين ان أفراد العينة يتميزون بالذكاء الوجداني وبمستوى مرتفع، وهذا قد يعود إلى ان أغلب أفراد العينة ذوي مستوى تعليم جامعي. كما أن أغلبهم موظفون: أساتذة ومهندسون وأطباء، وتتوافق هذه النتائج مع نتائج دراسة قمر أحمد التي توصلت إلى أن مستوى الذكاء الانفعالي جاء بدرجة مرتفعة.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

*توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين التوافق الزوجي والذكاء الوجداني لدى أفراد العينة.

الجدول رقم (2) يوضح معامل الارتباط بين التوافق الزوجي والذكاء الوجداني لدى أفراد

العينة

قيمة معامل الارتباط	,017	الدلالة	,899
---------------------	------	---------	------

من خلال نتائج الموضحة في الجدول نجد أن قيمة الارتباط قيمة ضعيفة جدا بين التوافق الزوجي والذكاء الوجداني والتي بلغت 0,017 لدى الأزواج. وهذا يعني أن الأزواج لا يستخدمون ذكاءهم الوجداني في إنجاح حياتهم الزوجية أو على الأقل لاستقرارها بشكل ايجابي، والدليل على ذلك أنهم يعيشون تعاسة زوجية من خلال مستوى التوافق الزوجي المنخفض، وقد يعود ذلك إلى أن اغلب أفراد العينة موظفون خاصة الزوجات وهذا يعني مسؤوليات أكثر وعبئا أكبر يؤثر حتما في قدرة الأزواج على تسيير ومراقبة مراحل نمو حياتهم الزوجية. وقد جاءت هذه النتيجة منسجمة مع نتائج دراسة عسليمة محمد ابراهيم والبنا حمودة التي هدفت إلى الكشف عن مستويات الذكاء الانفعالي والتوافق الزوجي لدى العاملين في جامعة الأقصى، وتوصلت إلى أنه لا توجد علاقة بين الذكاء الانفعالي والتوافق الزوجي.

ومخالفة لنتائج دراسة العبدلي آل يحي التي توصلت إلى وجود علاقة بين أبعاد الذكاء الانفعالي والتوافق الزوجي.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

*لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزوجي والذكاء الوجداني تبعا لمتغير السن. [بعد استبعاد استمارتين لم يتم ذكر المعلومات البيوغرافية فيها أصبح عدد أفراد العينة 57]

الجدول رقم (3) يوضح الفروق في التوافق الزوجي والذكاء الوجداني حسب السن

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	الدلالة
التوافق الزوجي	بين المجموعات	2947,232	2	1473,616	2,700	,076
	داخل المجموعات	29473,330	54	545,802		
	المجموع	32420,561	56			
الذكاء الوجداني	بين المجموعات	2455,341	2	1227,670	3,702	5,0
	داخل المجموعات	17908,379	54	331,637		
	المجموع	20363,719	56			

من خلال النتائج نلاحظ انه لا توجد فروق بين الفئات الثلاث لأفراد العينة في التوافق الزوجي وقد يفسر الأمر على أساس أن أفراد العينة في مرحلة الإنتاجية أين يهتمون بالجانب المهني وإنجاب الأطفال، وتأمين الأسرة ماديا... وغيرها من الأهداف التي تكون على حساب الاهتمام بالعلاقات الزوجية التي تكون في المرحلة التي قبلها وهي مرحلة الحميمية والألفة، وهذا ما يتفق مع دراسة عسليبة التي توصلت الى عدم وجود فروق في التوافق الزوجي باختلاف العمر.

في حين توجد فروق بين فئات السن الثلاث في الذكاء الوجداني وبعد محاولة التأكد من حقيقة هذه الفروق وبعد حساب الفروق بين كل فئتين تبين أن الفرق كامن بين الفئة الأولى والفئة الثانية أي بين مرحلة الشباب ومرحلة منتصف العمر وقد وجدت قيمة ت مساوية 2,85 وعند مستوى دلالة 0.005 في الذكاء الوجداني

وهذا لصالح فئة منتصف العمر. وهذا للخبرة في الحياة الأسرية والمهنية التي تميز هذه الفئة، كما تتميز هذه المرحلة بالانتقال من الذاتية والتوجه إلى الاهتمام برعاية الأبناء وإرشاد وتوجيه الجيل القادم، في حين لا توجد فروق بين بقية الفئات العمرية في الذكاء الوجداني.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

*لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي تبعاً لمتغير الجنس.

الجدول رقم (4) يوضح الفروق في درجة التوافق الزوجي والذكاء الوجداني حسب الجنس

الذكاء الوجداني	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة
التوافق الزوجي	ذكور	16	94,75	23,778	1,081	55	,285
	إناث	41	87,10	24,117			
الذكاء الوجداني	ذكور	16	153,00	13,584	,474	55	,637
	إناث	41	150,32	20,924			

تبين النتائج أنه لا توجد فروق في التوافق الزوجي والذكاء الوجداني تعزى لمتغير الجنس، وهي نتائج تتوافق مع دراسة قمر أحمد 2016 التي أشارت إلى عدم وجود فروق تعزى للجنس في الذكاء الوجداني. حيث أن الزوجين وبعد الزواج يكونان شريكان في الحياة الزوجية يتقاسمان مسؤوليتها وأعبائها وبالتالي فهما لا يختلفان في مستوى التوافق الزوجي رغم أنهما قد يختلفان في مستوى الذكاء الوجداني.

في حين لا تتوافق مع نتائج دراسة عسليية التي أشارت إلى وجود فروق في الذكاء الانفعالي لصالح الإناث. أما بالنسبة للتوافق الزوجي فتوصلت دراسة عابدين رغد ودوبا زين إلى وجود فروق في التوافق الزوجي تعود لمتغير الجنس. وهذا قد يعود

لاختلاف خصائص العينة وحجمها. كما أن الأدوار التي يقوم الجنسين من الأزواج اليوم باتت متشابهة إلى حد كبير، حتى أن المرأة تقوم بدور الرجل والعكس ممكن .

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الخامسة:

* لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الذكاء الوجداني تبعاً لمتغير مدة الزواج.

الجدول رقم (5) يوضح الفروق في التوافق الزوجي والذكاء الوجداني حسب مدة الزواج

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	الدلالة
التوافق الزوجي	بين المجموعات	104,199	2	52,100	,087	,917
	داخل المجموعات	32316,362	54	598,451		
	المجموع	32420,561	56			
الذكاء الوجداني	بين المجموعات	113,929	2	56,964	,152	,859
	داخل المجموعات	20249,790	54	374,996		
	المجموع	20363,719	56			

تبين النتائج أنه لا توجد فروق في التوافق الزوجي والذكاء الوجداني تعزى لمتغير مدة الزواج، حيث تبين الدراسات "أن مدة الزواج ترتبط ارتباطاً سلباً بالتوافق الزوجي أي كلما طالت مدة الزواج كان الزوجين أقل إدراكاً لخصائص الشخصية المحببة في الطرف الأخرى والتواصل بين الزوجين والعوامل النفسية في شخصيتهما تؤدي إلى إيجاد جو من التوافق بينهما وأن الشعور بالتوافق الزوجي جاء عند الزوجات أقل من الأزواج في التقييم العام للزواج" (عصمت عبد الله ص 156-157) كما أن العبء الخارجي والمادي الذي تعيشه الأسرة الجزائرية أصبح يطفى على الاهتمام بالتوافق الزوجي.

إذ أن الزوجة أصبحت تقوم بعدة أدوار بالموازاة مع دورها كأم فصارت هي الموظفة والمعلمة لأبنائها، والمديرة اقتصادياً للمنزل ناهيك عن وظائفها اليومية داخل المنزل، وهذا يؤثر وبشكل أكيد على اهتمامها بإنجاح علاقاتها الزوجية حيث أنها لا

تجد الوقت اللازم لذلك. بالإضافة إلى أن مدة الزواج نتوقع أن تؤثر في إيجاد الفروق في التوافق الزوجي إلا أن هذا جاء معاكسا لنتائج الدراسة إذ بات الزواج في حد ذاته لا يعد يتمتع بالقيمة الاجتماعية والعاطفية في ظل الضغوطات اليومية التي يعيشها الأزواج.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية السادسة:

*لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزوجي والذكاء الوجداني تبعا لمتغير المهنة.

الجدول رقم (6) يوضح الفروق في التوافق الزوجي والذكاء الوجداني حسب المهنة

المهنة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة
التوافق الزوجي	موظف	92,02	21,312	1,477	55	,169
	غ, موظف	76,20	32,427			
الذكاء الوجداني	موظف	151,91	18,775	,722	55	,473
	غ, موظف	147,10	20,968			

تبين النتائج أنه لا توجد فروق في التوافق الزوجي والذكاء الوجداني تعزى لمتغير المهنة إذ يتعود الزوجين على بعضهما البعض وقد يصبح احد الطرفين يتصرف بنفس طريقة الطرف الأخر للاستمرار في الحياة الزوجية، كما انه قد يؤثر حتى على درجة ذكائه الوجداني التي يحورها حتى تصبح أكثر تلاءما مع الطرف الأخر. الذكاء الوجداني لم يتمكن الأزواج من استخدامه في الحياة الزوجية رغم ارتفاع مستواه في هذه الدراسة، لكن نتوقع أن يتم استخدامه في المواقف الاجتماعية والمهنية أكثر من المواقف التي يعيشها الزوجين فيما بينهما.

إذ داخل الأسرة الجزائرية يكون الهدف هو إرضاء الأطراف الخارجية على حساب إرضاء الزوجة أو الزوجة، كمدير العمل والعائلة والضيوف وحتى الأبناء. إضافة إلى ذلك أن الهدف من الزواج أصبح ماديا أكثر مما يهدف إلى بناء أسرة

لتلبية الحاجات الاجتماعية والعاطفية. ويشترط في الطرف الأخر حتى قبل الزواج أن يكونا موظفا محترما خاصة ماديا، ويكون قادرا على تلبية الحاجات المادية للزوج والأسرة ككل. لهذا فإن الزوجين أصبحا يهتمان بهذه النقطة أكثر من اهتمامهم أو تفكيرهم في إنجاح الزواج.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية السابعة:

*لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزوجي والذكاء الوجداني تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.

الجدول رقم (7) يوضح الفروق في التوافق الزوجي والذكاء الوجداني حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة
التوافق الزوجي	38	91,79	21,179	1,132	55	,263
	19	84,16	28,951			
الذكاء الوجداني	38	152,71	20,074	,917	55	,363
	19	147,79	16,910			

تبين النتائج أنه لا توجد فروق في التوافق الزوجي والذكاء الوجداني تعزى لمتغير المستوى التعليمي. قد يكون المستوى التعليمي والرغبة في إتمام الدراسات الجامعية والتميز لدى الطرفين من الأزواج من أسباب انخفاض التوافق الزوجي، وهذا من خلال أن اغلب أفراد العينة من المستوى الجامعي، كما أن الحصول على وظيفة أصبح يتطلب الحصول على شهادات جامعية.

ففي الأسرة الجزائرية أصبح من الضروري على الزوج والزوجة أن يعملوا معا وبالتالي يتقاسمان المسؤولية المادية، وعليه يكون اهتمامهم بحياتهم الزوجية أقل من انشغالهم لتأمين الحاجات المادية لهما وللأسرة. وكون أنهما في نفس مستوى القوة المادية لم يعد كل طرف مهتما بالحاجات العاطفية للطرف الآخر، بالإضافة إلى

أن المستوى التعليمي يسمح لكل طرف بالتفكير بطريقة متحررة وكأنه لا يحتاج للأخر، وهنا تتداخل الخصائص الشخصية مثل حب السيطرة والقوة وتأكيد الذات وهذا ما توفره عادة المستويات العليا من التعليم. وجاءت نتائج هذه الدراسة على خلاف ما جاءت به دراسة عسيلة والبنا التي أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات أفراد العينة في الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الانفعالي باختلاف الدرجة العلمية لصالح مجموعة العاملين ذوي درجة الدكتوراه. غير أنها تتفق مع نتائج دراسة قمر أحمد (2016) التي توصلت على أنه لا توجد فروق ذات دلالة في الذكاء الوجداني، تُعزى لمتغيرات التخصص والمستوى الدراسي.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثامنة:

*لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الذكاء الوجداني تبعاً لمتغير عدد الأبناء.

الجدول رقم (8) يوضح الفروق في التوافق الزوجي والذكاء الوجداني حسب عدد الأبناء.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	الدلالة
التوافق الزوجي	بين المجموعات	2661,750	2	1330,875	2,415	,099
	داخل المجموعات	29758,811	54	551,089		
	المجموع	32420,561	56			
الذكاء الوجداني	بين المجموعات	288,621	2	144,310	,388	,680
	داخل المجموعات	20075,099	54	371,761		
	المجموع	20363,719	56			

تبين النتائج أنه لا توجد فروق في التوافق الزوجي والذكاء الوجداني تعزى لمتغير عدد الأبناء، غير أن دراسة حبيب الله الطاهري أشارت إلى أن وجود الأبناء يكسب الأسرة استحكام أكثر، فقد فلا يفكر الزوجين في الانفصال بسبب وجود أولاد ولو على حساب مستقبلهما. غير أنه في هذه المرحلة يكثر الطلاق سواء بوجود

الأطفال وبعدهم وجودهم خاصة مع القوانين التي سنت حديثا والتي تحاول أن توفر الاهتمام المادي للطفل. فلم تعد القوانين ولا الأزواج يهتمون كثيرا بالجانب الوجداني، بقدر اهتمامهم بالجانب المادي من توفير سكن ومستوى اقتصادي مريح حتى باتت الزوجات مصدر كسب المال عن طريق الزواج المغشوش يتم المتاجرة فيه بمهر الزوجة والمزايدة وحتى أنها تطلق وتزوج عدة مرات من اجل كسب المال، وهنا النية الحقيقية للزواج غير متوفرة وبالتالي من البداية لا يوجد اهتمام كبير بالأولاد سواء تضرروا أم لا.

كما أن أغلب حالات الطلاق تكون لتصفية الحسابات بين شخصيتين وهما الزوج والزوجة اللذين يكونان غير قادرين على التوافق الوجداني رغم مستواهم التعليمي العالي ووجود أبناء ولا حتى يتمتعهم بذكاء وجداني مرتفع المستوى. فتطغى الأنانية في بعض الحالات على حساب مصلحة الأزواج في حد ذاتهم وعلى حساب مصلحة أبنائهم والأسرة ككل وهذا ما تبينه النتائج فرغم أن عدد الأولاد يتراوح بين 0 و7 أبناء إلا أن هذا لم يشكل فارقا دالا في التوافق الزوجي والذكاء الوجداني لدى الزوجين من أفراد عينة الدراسة.

الاستنتاج العام:

من غير المنطقي القول بأن التوافق الزوجي يعتمد فقط على مدى تلبية الزوج للحاجات العاطفية والجنسية للطرف الآخر، بل يتضمن حتى العمل على تلبية الحاجات البيولوجية والمادية للزوج، كما يتطلب عمل كل طرف على فهم وتفهم الطرف الآخر واحترامه ومنحه الثقة اللازمة، ومساعدته في تحقيق ذاته في إطار تحقيق الاستقرار الزوجي والأسري. ولا ينبغي بأي حال من الأحوال إهمال الجانب الصحي بشقيه النفسي والجسدي إذ أن عجز أحد الأطراف على تأدية مهامه بسبب إعاقة أو مرض مزمن سيؤثر بلا شك في توافق الحياة الزوجية.

غير أن خصائص المجتمع تبقى تؤثر هي الأخرى؛ ليس فقط في طريقة تعامل وتواصل الأزواج فيما بينهم، بل حتى في أهداف الدراسات العلمية في هذا المجال، إذ هدفت الباحثتان في بداية الأمر إلى دراسة الأزواج، (أي الزوج والزوجة معا) لكن ما عرقل تحقيق هذا الهدف هو امتناع الأزواج (الذكور) عن الإجابة على المقياسين المطبقين في الدراسة. وهذا إن دل على شيء فقد يدل على أن أمر تناول العلاقات الزوجية في إطار البحوث العلمية مازال غير مرحبا به لدى الأزواج. هذا من جهة.

من جهة أخرى فإن التوافق الزوجي لا يتأثر فقط بشخصية الزوجين بل يتأثر أيضا بشخصية أفراد عائلتي الزوجين، فرغم انتشار الأسرة النووية إلا أن سلطة اتخاذ القرار في بعض الأحيان مازالت تأتي من خارج الأسرة، وهذا من العوامل التي لا تساهم في الاستقرار الزوجي ولا تساهم في الرفع من مستوى التوافق الزوجي، ورغم أن نتائج الدراسة الحالية بينت أن مستوى الذكاء الوجداني مرتفع إلا أنه لم يكن كافيا في تحقيق مستوى مرتفع أيضا في التوافق الزوجي. حيث أن الأزواج فشلوا في استخدام هذا الذكاء لصالح توافقهم الزوجي.

وسائل التواصل الاجتماعي هي الأخرى ليست بعيدة التأثير على التواصل العاطفي بين الزوجين، حيث ولعدة دوافع مختلفة لا يجد الزوج الوقت الكافي لتبادل أطراف الحديث مع زوجته، وبالتالي لم يمكنه معرفة حاجاتها، ومتطلباتها البيولوجية والوجدانية. كما العبء المادي الذي تعاني منه الأسرة جراء غلاء المعيشة يدفع بالزوجين للبحث عن دخل إضافي على حساب الدخل العاطفي والقيمة الوجدانية للحياة الزوجية. فيكون عمل الزوجين وضغوطات العمل من العوامل التي تجهد الطرفين لتأخذ حصة الأسد من تفكير الزوجين وينسبها الاهتمام بحالة حياتهما الزوجية وتفقدتها من حين لآخر.

إن عدم إبداء الاهتمام بمشكلات ومتاعب الطرف الآخر، والعجز في التعبير عن المشاعر الايجابية، والصلابة في التعامل معه في مختلف المواقف، واختلاف ملمح الخلفية النفسية والاجتماعية، التعليمية، الاقتصادية وحتى الجغرافية للزوجين من أهم مسببات التعاسة الزوجية. حيث أن صورة الزوج التي ترسمها الأمهات لدى بناتهن، وصورة الزوجة التي يسمع عنها الزوج في حكايات وتوصيات الأم تشجع في الحقيقة على اللاتوافق وليس الانسجام والتفاهم وهذا في إطار التنشئة الاجتماعية المحملة بالمفاهيم غير الواضحة والخاطئة في بعض الأحيان، والتي يعيش بها الأبناء وتشكل أبنيتهم المعرفية وتكون تصوراتهم الاجتماعية لتكون من أهم المحددات الخاصة بطريقة التعامل مع الطرف الآخر، وحينما تكون التوقعات محددة سابقا يصعب التوصل إلى طريقة سهلة لتغييرها أو التعامل معها بمرونة.

بعبارة بسيطة؛ التوافق الزوجي يعتمد على الرضا الزوجي الذي بدوره يعتمد على جودة المعاملة والخدمات التي يقدمها كل طرف للآخر، وما ضعف مستوى التوافق الزوجي إلا دليل على ضعف جودة الخدمات المتبادلة بين الأزواج، وعدم قدرتهم على حل مشكلاتهم وتعقيدها بدل تبسيطها. ليبقى الإرشاد الزوجي، والإرشاد الديني من أهم الأساليب التي يمكن أن تسهل الحياة الزوجية وتجعلها أكثر مرونة وتوافقا واستقرارا. وهذا بتنمية القدرة على التواصل العاطفي بين الزوجين إذ يعتبر من أهم خصائص زيادة التوافق الزوجي، كما أنه من الضروري تنمية القدرة على تقبل الطرف الآخر والاهتمام بانفعالاته وتفهمها، وهذا ما من شأنه أن يزيد الألفة بين الزوجين كما يزيد من الثقة المتبادلة بينهما.

قائمة المراجع:

- 1- الحراحشة، محمد. (2013) درجة الذكاء الانفعالي لدى مديري مدارس مديرية التربية والتعليم للواء قصبة محافظة المفرق في الأردن. مجلة المنارة، 19(3)، ص 353-382.
- 2- الحسن، إحسان. (1985) العائلة والقرابة والزواج، دراسة تحليلية في تغير النظم والعائلة والقرابة والزواج في المجتمع العربي، بيروت: دار الطليعة .
- 3- خرف الله ،علي.(جوان.2014) الذكاء العاطفي في العلاقة الزوجية كنموذج للعلاقة بينشخصية. مجلة افاق علمية. (9). ص 80-98 .
- الخصر، عثمان. (2002) الذكاء الوجداني هل هو مفهوم جديد، مجلة دراسات نفسية، 1(12)، ص 5-41 .
- خوالدة، محمود. (2004) الذكاء العاطفي: الذكاء الانفعالي. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- 4- رعد عابدين وزين دوبا. (2016) الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق الزواجي. مجلة جامعة البعث . 38(2). ص 50-51.
- 5- زواوي ،منصوري.(2017) مقياس التوافق الزواجي. مجلة أفاق فكرية. (6).ص 203-215.
- 6- صحاف خلود. (1436 هـ) التوافق الزواجي وعلاقته بالاستقرار الأسري لدى عينة من المتزوجين بمدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية
- 7- عبد الله، تحسين. (2016) علم اجتماع الزواج والأسرة. عمان: دار الجنادرية للنشر والتوزيع. ص 156-157
- 8- العبدلي، سعد. (1430) الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات والتوافق الزواجي لدى عينة من المعلمين المتزوجين بمدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة في الإرشاد النفسي. المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى.

- 9- عسيلة، محمد. (2011) الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتوافق الزوجي لدى العاملة بجامعة الأقصى- غزة. مجلة جامعة الأزهر بغزة، 13(2)، ص 235-284.
- 10- علي، حسام. (2008) الانهاك النفسي وعلاقته بالتوافق الزوجي وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى عينة من معلمي الفئات الخاصة بمحافظة المينا. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة المينا.
- 11- القريطي، عبد المطلب. (1998) في الصحة النفسية. ط(1). القاهرة: دار الفكر العربي.
- 12- قمر، مجذوب. (مارس، 2016) الصحة النفسية والذكاء الوجداني وعلاقتهما ببعض المتغيرات (دراسة على عينة من طلبة كلية مزوي التقنية). مجلة العلوم النفسية والتربوية 2(1). ص 161-183.
- 13- محمد، عبد الغني (2011) الذكاء العاطفي والاجتماعي: العلاقة بين العقل والقلب. سلسلة الذكاءات 1. القاهرة: مركز تطوير الأداء و التنمية.